

مختصر ابن كثير

53 - ويستنبئونك أحق هو قل إي وربّي إنه لحق وما أنتم بمعجزين .

54 - ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون .

يقول تعالى : ويستخبرونك { أحق هو } أي المعاد بعد صيرورة الأجسام ترابا { قل إي وربّي إنه لحق وما أنتم بمعجزين } أي ليس صيرورتكم ترابا بمعجزا □ عن إعادتكم كما بدأكم من العدم { فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون } وهذه الآية ليس لها نظير في القرآن إلا آيتان أخريان يأمر □ تعالى رسوله أن يقسم به على من أنكر المعاد في سورة سبأ { وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربّي لتأتينكم } وفي التغابن : { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك على □ يسير } ثم أخبر تعالى أنه إذا قامت القيامة يود الكافر لو افتدى من عذاب □ بملء الأرض ذهبا { وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط } أي بالحق { وهم لا يظلمون }